الغرائب والعجائب الاجتماعية في المجتمع الاندلسي

أ.د. خالد محمود عبدالله الدليمي
قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت
صلاح الدين ، العراق
kalduleimi@tu.edu.iq

الباحثة: أفراح علاوي ظاهر العبيدي
قسم التاريخ ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة تكريت
صلاح الدين ، العراق
afrahlawy4@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاندلس ، الغرائب ، العجائب ، الرحالة ، الجغرافيين.

كيفية اقتباس البحث
الدليمي، خالد محمود عبدالله ، أفراح علاوي ظاهر العبيدي ، الغرائب والعجائب الاجتماعية في المجتمع الاندلسي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٧ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Social curiosities and wonders in Andalusian society

Prof. Dr . Khalid Mahmood Abidallah AL. Dulaimy
Department of History, College of Education for Human Sciences , Tikrit University/Salah ad-Din, Iraq

Researcher :Afrah Alawi Zahir AL.obeidy
Department of History, College of Education for Human Sciences , Tikrit University /Salah ad-Din, Iraq

Keywords : Andalusia, curiosities, wonders, travelers, geographers.

How To Cite This Article
AL. Dulaimy, Khalid Mahmood Abidallah , Afrah Alawi Zahir AL.obeidy, Social curiosities and wonders in Andalusian society,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2026,Volume:16,Issue 7.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT

The study addressed the concept of wonders and curiosities in the social aspect of Andalusia, illustrating how these peculiarities were reflected in the daily lives, customs, and diverse traditions of its people. The social dimension was represented through the habits of the people of Andalusia—Muslims, Christians, and Jews—beginning with their clothing, which reflected their religious and social identities, and their attention to personal hygiene and adornment with jewelry and gold. It also covered their social relationships, marriage practices, and the nature of their rituals, which included singing and the presence of concubines, as well as their dietary habits—what was permissible and what was forbidden according to their respective religions. The study also examined the preferred colors of clothing, which varied among different religious groups, and personal traits such as generosity, bravery, and

sometimes deceit and spying, in addition to the types of food and drink they were accustomed to and their adherence to rituals and supernatural beliefs.

The focus was not limited to daily life; it also encompassed military aspects, including their equipment, weapons, and mounts, reflecting their readiness to defend their communities and protect their interests. The study explored the nature of coexistence among the various religions in Andalusia and the levels of cooperation and understanding between Muslims, Christians, and Jews, despite differences in beliefs and religious practices. It concluded that some travelers personally experienced and witnessed these wonders and curiosities, while others reported them based on accounts from previous travelers, contributing to a comprehensive documentation of social life in Andalusia and highlighting its diversity and remarkable peculiarities.

الملخص

لقد تناولت الدراسة مفهوم الغرائب والعجائب في الجانب الاجتماعي للأندلس، موضحةً كيف انعكست هذه الغرائب على حياة الناس اليومية وعاداتهم وتقاليدهم المتنوعة، وقد تمثل الجانب الاجتماعي بعادات أهل الأندلس من مسلمين ونصارى ويهود، بدءاً من ملابسهم التي كانت تعكس هويتهم الدينية والاجتماعية، واهتمامهم بالنظافة الشخصية والزينة من حلي وذهب، مروراً بعلاقاتهم الاجتماعية وطريقة تزاوجهم وطبيعة طقوسهم التي شملت الغناء والجواري، وصولاً إلى مأكلهم ومشربهم وما كان محللاً وما كان محرماً حسب دياناتهم، كما تناولت الدراسة الألوان المفضلة للملابس التي كانت تختلف من ديانة لأخرى، وخصائصهم الشخصية مثل الكرم والشجاعة وأحياناً الكذب والتلصص، إضافة إلى أنواع الأطعمة والمشروبات التي اعتادوا عليها ومدى تمسكهم بالطقوس والاعتقادات الغيبية.

ولم يقتصر الاهتمام على الحياة اليومية فقط، بل شمل أيضاً الجوانب العسكرية من تجهيزاتهم من أسلحة ودواب ما يعكس استعدادهم للدفاع عن مجتمعاتهم وحماية مصالحهم، كما بحثت الدراسة طبيعة التعايش بين الأديان المختلفة في الأندلس، وكيف كانت هناك مستويات من التعاون والتفاهم بين المسلمين والنصارى واليهود رغم اختلاف معتقداتهم وممارساتهم الدينية، وقد توصلت الدراسة إلى أن بعض الرحالة عاشوا وشاهدوا تلك الغرائب والعجائب بأنفسهم في حين نقلها البعض الآخر عن رحالة سبقوهم، ما ساهم في توثيق صورة شاملة عن الحياة الاجتماعية في الأندلس وما ميزها من تنوع وغرابة في آنٍ واحد.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى ال بيته الطاهرين واصحابه المنتجبين وبعد، ان للرحالة أثر كبير في توثيق ما تمت مشاهدته في على هذه المعمورة، فضلا عن اكتشاف مناطق غير مكتشفة ولم يسبق لاحد الوصول اليها كالعالم الجديد، ولذلك عرف المسلمون الرحلة ومارسوها في وقت مبكر لكن بدايتها كانت بمحيط شبة الجزيرة العربية اي بين شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وبين شبة الجزيرة واليمن، وفيما بعد مع الهند والصين بدوافع تجارية، اي في المشرق العربي وجنوب شرق اسيا ووسطها وشمال افريقيا، وبعد الفتح الاسلامي للأندلس بدأت الرحلات الاسلامية نحو الاندلس سواء من المشرق العربي او شمال افريقيا او من قبل مسلمين الاندلس انفسهم، لذا ارتئينا دراسة: الغرائب والعجائب في بلاد الاندلس من الناحية الاجتماعية، وتسليط الضوء على ما هو غريب لكن متوقع حصوله، وما هو عجيب وخارج حدود العقل والمنطق.

وتتبع أهمية الدراسة من كون الموضوع من الموضوعات ذات الاهمية التي لم يسبق لاحد بدراستها في بلاد الاندلس، ومكنتنا من التعرف على المدن الاندلسية وما فيها من تراث اجتماعي لمختلف المدن التي مرو بها الرحالة والجغرافيين، فضلاً عن كونها مكنتنا من التعرف على ما تم تدوينه من غرائب وعجائب في كتب الرحالة والجغرافيين، وهل جميعها ضمن اطار المعقول وبعيده عن الخيال.

اما صعوبات التي واجهت الدراسة فهي عدم وجود الغرائب والعجائب بعنوان صريح كعنوان كتاب او رسالة او عنوان فصل او مبحث انما تتناثر موضوعاتها في طيات الصفحات، لذا يتطلب من الباحث قراءة المصدر او المرجع من الغلاف الى الغلاف، بعض روايات الغريب والعجيب من الصعوبة تحليلها لأنها تخضع لقوانين وطبيعة سكان تلك المدن وموروثاتهم العقائدية والاجتماعية، بعض المناطق يضعها الرحالة والجغرافيين ضمن حدود جغرافية الاندلس والبعض الاخر يضعها في المناطق المجاورة، وعلى وجه الخصوص الجزر في البحر الشامي(البحر المتوسط) بين الاندلس والمغرب وايطاليا.

ومن بين الدراسات التي تطرقت للعجائب والغرائب والتي توصلنا اليها هي:

١- رسالة ماجستير بعنوان((العجائبية في ادب الرحلات رحلة ابن فضلان أنموذجاً)) للباحث علاوي الخامسة، كلية اللغات والآداب – جامعة منتوري – قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٥.

٢- رسالة ماجستير بعنوان((العجائب والغرائب في بلاد المغرب من خلال كتب البلدانيين والرحالة من القرن الرابع الى نهاية القرن التاسع الهجري)) للباحثة اسراء عون لفتة، كلية التربية – ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد، ٢٠٢٠.

٣- كتاب بعنوان((العجائب والغرائب في كتب الرحلات الاندلسية من القرن الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري دراسة نقدية)) محمد عويد غليم الطوكي، دار تموز ديموزي للنشر، سوريا، ٢٠٢٣.

المحور الاول: مفهوم الغرائب والعجائب

اولاً: الغرائب لغةً واصطلاحاً:

الغرائب لغةً: تعددت المعاني اللغوية لمفردة غريب ومن ابرزها، الغريب : هو الرجل البعيد عن اهله، او المتفرد عن عشيرته اي المنقطع عنها. (الشاطبي، ٢٠٠٨م، ٧/١) او هو كل شيء غير ظاهر المعنى ولا مألوف الاستعمال. (الجرجاني، ١٩٨٣م، ١٦١/١)او هو الامر الغامض والخفي والبعيد عن الفهم، او هو ما يحيد عن المفهوم العام أو عمّا هو معتبر معقول، اي شيئاً غريبًا مختلفًا عن غيره وخارجًا عن المألوف، او طريقة تصرُّف خارجة عن العادات المألوفة أو بعيدة عن الطريقة التي يتبعها عامّة الناس. (عمر، ٢٠٠٨م، ص١٦٠٣) ويدخل في معنى الغريب كل ما هو نادر. (ابو مسحل الاعرابي، ١٩٦٠م، ٢٣/١) والغريب في علم الحديث هو ما وقع في متن الحديث من الالفاظ بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها. (الحكم النيسابوري، ١٩٧٧م، ١٧٩/١) وغرابة الكلام تقع في سببين عند اللغوين القدماء اولهما: بعد الكلام عن المألوف وثانيهما غموضه وقربه الى المبهم من الكلام لكن الالفاظ الوحشية والنادرة كانت في الغالب من معجم البداوة. (ابو مسحل الاعرابي، ١٩٦٠م، ٢٣/١) ومن الحديث(اغْتَرِبُوا لَا تُضْوُوا) اي يعني من لا توجد رابطة الدم معه على عكس القريب. (ابن الاثير، ١٩٧٩م، ٣٤٨/٣) وفهم الكلام لا يتم الا بعد معرفة اللفاظة ومعانيه، والالفاظ تقسم الى مفردة ومركبة والمفردة تتكون من معنى عام واخر خاص والعام هو ما اشترك في معرفته فتداوله فيما بينهم، واما الخاص فهو يتضمن الالفاظ اللغوية التي لا يعرفها الا من عني بها. (ابن الاثير، ١٩٧٩م، ٣/١) وقيل لكل متباعد غريب ولكل شيء فيما بين جنسه عديم النظر غريب وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام(بدأ الاسلام غريباً وسيعود كما بدأ)، وقيل العلماء غرباء لقلتهم بين الجهال، وسمي الغراب لكونه مبعداً في الذهاب وقوله تعالى(فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي ٱلأَرْضِ) (سورة المائدة، الآية ٣١) ، والذهب سمي بالذهب لكونه غريب فيما بين الجواهر الارضية. (الراغب الاصفهاني، ١٤١٢هـ، ص٦٠٤ – ٦٠٥).

اما اصطلاحاً: هو امر قليل الوقوع اي عجيب مخالفاً لما هو معتاد وموجود ومشاهد ومألوف وذلك اما من تأثير نفوس قوية او اجرام عنصرية او امور فلكية وذلك كله بقدرة الله تعالى وارادته، ومن ذلك معجزات الانبياء كانشقاق القمر وانفلاق البحر وانقلاب العصا ثعباناً، وكذلك اخبار الكهنة والكهانة بمبعث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، وكانوا يأتون الجاهلية بأمور غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن. (القزويني، ٢٠٠٠م، ص١٥) فالغريب هو ما يتحدى الاذواق والعادات السائدة، او ما يحيد عن المفهوم العام أو عمّا هو معتبر معقول ما يجعل الشّيء غريبًا مختلفًا عن غيره وخارجًا عن المألوف، طريقة تصرُّف خارجة عن العادات المألوفة أو بعيدة عن الطريقة التي يتبعها عامّة الناس. (عمر، ٢٠٠٨م، ص١٦٠١ – ١٦٠٣) ويعرف تودوروف الغرائب بانه حدوث احداث فوق طبيعية وتنتهي بتفسير طبيعي. (تودوروف، ١٩٨٠م، ص٥٧).

ثانياً: العجائب لغةً واصطلاحاً

ان لفظة عجب او عجيب وردت في المعاجم اللغوية العربية بمعاني متعددة منها: هو انكاراً ما يرد عليك لقلة اعتياده، وهو من النوادر، والاستعجاب شدة التعجب واصل العجب في اللغة ان الانسان اذ رأى ما ينكره ويقل مثلة قال قد عجبتٌ من كذا، والعجب النظر الى شيء غير مألوف، والتعجب ان ترى الشيء يعجبك تظن انك لم تر مثلة. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٥٨٠/١) واعجوبة مفردة اعاجيب وتعني هو الشيء الخارق الغير المعتاد والذي يدعوا للتعجب والعجب شديد الغرابة. (ءأَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ). (سورة ص، الآية ٥) اما القزويني فيعرف العجيب بانه حيرة تعرض للإنسان لقصوره عن معرفة سبب الشيء او عن معرفة كيفية تأثره فيه، على سبيل المثال اذ رأى الانسان خلية نحل ولم يكن يشاهدها من قبل لكثرة حيرته لعدم معرفة فاعله فلو علم انها من عمل النحل لتحير اذ كيف لهذا الحيوان الضعيف ان يحدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع الذي عجز عن مثلها المهندس الحاذق بالفرجات والمسطرة. (القزويني، ٢٠٠٠م، ص١٥) في حين يعرف الجرجاني العجيب تغير النفس بما خفي سببه وخرج عن العادة مثله، او هو عبارة عن تصور استحقاق الشخص رتبة لا يكون مستحقًا لها. (الجرجاني، ١٩٨٣م، ١٤٧/١) ويرى تودوروف ان العجائبي هو التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير قوانين الطبيعة فيما يواجه حدثاً فوق الطبيعي حسب الظاهرة، بمعنى ان العجائبي عنده مرتبط بالتردد الذي يصيب المتلقي عند اصطدامه بالظواهر والاحداث فوق الطبيعية، والعجيب هو الذي لا يفهم طبيعياً وهو عالم ما فوق الطبيعة، او هو تدخل عنيف للسر الخفي في اطار الحياة الواقعية. (تودوروف، ٢٠٢١م، ص ٥ – ٦) ان الشيء من غير معدنه أغرب،

وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع، وإنما ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين، فإن ضحك السامعين من ذلك أشد، وتعجبهم به أكثر، والناس موكلون بتعظيم الغريب، واستطراف البعيد، وليس لهم في الموجود الراهن. (الجاحظ، ٢٠٢١م، ٩٣/١).

ولقد وردت لفظة (عجيب) في القران الكريم في قوله تعالى(قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ). (سورة هود، الآية ٧٢) وفي قوله تعالى(بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ). (سورة ق، الاية ٢)

اما اصطلاحاً: فتعني هو ما يستعصي الفهم ويتجاوز الادراك، ويبقى مصدره الطبيعة التي ما خفي منها اكثر مما ظهر للعلن، وبهذا تعني العجائب المتواري والسري اي المظلل والغير الواقعي. (الطوكي، ١٤٤٥هـ، ص٢١) ونستنتج مما ذكر سابقا ان مفردتي الغرائب والعجائب مترادفتان وفي الغالب ما يردان في وصف القصص والروايات، ولكن الفرق بينهما ان الغرائب هي الامور الغريبة في السرد لكنها قابلة للحدوث، اما العجائب هي الامور الغريبة في سرد النص لكنها غير قابلة للحدوث، وغالبا ما يتم ربط العجيب بالخلق اما الغريب فيقترن بالإحداث المفاجئة.

المحور الثاني: الغرائب والعجائب الاجتماعي

تتنوع الغرائب والعجائب في بلاد الاندلس في الجانب الاجتماعي من ناحية الالبسة والالوان والمناسبات الاجتماعية والتزاوج والاختلاط بين المذاهب والاديان والغيبيات والتنبؤات الخاصة بالخير والشر، ومن عجائب المجتمع المرابطي الزامهم للثام او النقاب وخصوصاً القبائل الصحراوية اذ كانوا لايخرجون من دونه وخصوصا النقاب وهو يوضع فوق اللثام اذ كان لايخرج من المرابطي الا محاجر عينيه لازمتهم في كل الاوقات وغدة جزء من شخصيته حتى في معاركهم اذ قتل احد منهم وازيل عنه قناعه من الصعب معرفته حتى يعاد قناعه اليه ومن الصفات الغالبة عليهم شجاعتهم وشدتهم لدرجة انهم كانوا يختارون الموت على الهزيمة ولايقاتلون الا على الخيل النجب ويتحدث الادريسي عن القوة البحرية التي كانت في المغرب في زمن المرابطين وخاصة في عهد يوسف بن تاشفين[1] اذا كانوا يملكون اسطول صغير لكنه يحتوي على عدد كبير من السفن التي عملت على نقل الجند من المغرب الى الاندلس وتطور الاسطول المرابطي كثيرا في عهد علي بن يوسف. (الادريسي، ١٤٠٩هـ، ص١٨٤ – ١٨٥) وان الغريب جيوش المسلمين لم تكن تمتطي اللثام وهذا ما ثار استغراب الباحثة من ذكر اللثام

لدى المرابطين كحالة غريبة وغير شائعة، وربما امتطائهم للثام يرجع لبيئتهم ذات الطبيعة الصحراوية المليئة بالغبار والاتربة مع ارتفاع درجات الحرارة.

وبالرغم من ان قرطبة[٢] مدينة من مدن الاندلس الفخمة والواسعة الحال بحسن الجدّة وكثرة المال والتصرّف فيه بالتنعم بالثياب الجيدة والكسى من افضل الكتان وافضل القز والخز والمتعة بفاره المركوب والمأكول والمشروب، لكن الغريب ليس لجيوشهم حلاوة في العين لسقوطهم لانعدام الفروسية لديهم وغياب قوانينها، وإن شجعت أنفسهم ومرنوا بالقتال فان أكثر حروبهم تكون على الكيد والحيلة وما رأيت ولا رأى غيري بها انساناً قط جرى على فرس فاره أو برذون هجين(فصيلة من الخيول) ورجلاه في الركابين ولا يستطيعون ذلك ولا بلغني عن أحد منهم لخوفهم السقوط وبقاء الرجل في الركاب على قولهم وهم يفرسون على الأعراء من الخيل، وما أطبقت قط مقالة عبد الرحمن بن محمد ولا من سبقه من آله وآبائه على خمسة آلف فارس ممن يقبض رزقه ويختم عليه ديوانه لأنه مكفى المؤونة بأهل الثغور من أهل جزيرته ما ينوبه من كيد العدو ومن يجاوره من الروم ولا عدو عليه سواهم وقلما يكترث بهم، وربما طرقه في بعض الأحايين مراكب الروس والترك البجناكية وقوم في جملتهم من الصقالبة والبلغار في أعماله وربما انصرفوا خاسرين خائبين. (ابن حوقل، ١٩٣٨م، ١١٣/١) والغريب في هذه الحادثة انها تبرهن على حضرية وتمدن اهل قرطبة كونهم اناس ليسوا بأهل حروب، وربما اهل تجارة واستعمالهم للبغال اكثر من الخيول يجعل يزيد من صحة هذه الغريبة.

ويقع في بلاد الأندلس من الخدم والجواري المثمنات على غير صناعة بل على حسنهم بألف دينار ولأهلها إتقان في جميع ما يصنعونه إلا أن الغالب عليهم سوء الخلق. (القزويني، د.ت، ٥٠٣/١)، وقد وصلت اسعار الجواري اسعار طائلة وفرض بعضهن احترامهن على سادتهن واصبح لهن شأن في المجتمع بعد ان اصبحن امهات لأمراء وكانت اعتماد الرميكية[٣] جارية قبل ان يشتريها المعتمد بن عباد ويتزوجها، وكان لانتشار الجواري وتحررهن وما يحملن من سمات جمالية ومنازعتهن للحرائر واختلاط المسلمين بالسكان الاصليين اثر في هذه الانطلاقة الاجتماعية التي لم تكن سمة عند الاندلسيات جميعا، فكانت فيهن محافظات اتصفن بالخجل والحياء، ومن الغرائب لمح عبدالرحمن بن هشام[٤] فتاة اسمها حبيبة بنت سليمان المستعين وقد سبق ان خطبها من امها و اوما بالسلام فلم ترد عليه خجلا فقال قصيدة مطلعها:

سلام على من لم يَجُدْ بكلامه ... ولم يرني أهلاً لرد سلامه

سلام على الرامي الذي كلما رمى ... أصاب فؤادي عامداً بسهامه

(ابن الأبار، ٢٠١٠م، ص١١٧ – ١١٩).

والعجيب في هذه الحادثة كثرت الجواري في الاندلس ورخصهن، وحب امراء وولاة الاندلس لهن واتخاذهن زوجات هذا ما يثبت جمال تلك الجواري من جانب وتزوج الامراء والولاة لهن، وهذه ربما حادثة غير مألوفة بدايات الدعوة الاسلامية ولدى خلفاء وامراء المسلمين في المشرق العربي، والاكثر غرابة من ذلك تحكمهن بقرارات الحكم لدى ولاة المدن الاندلسية.

وشاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرقي الأندلس، يذكر أهلها بالشر والظلم والتعدي، قال صفوان بن ادريس المرسي في وصف شاطبة:

شـــــاطبة الشّـــــرق شـــــرّ دارٍ لـــــــيس بســـــــكّانها فـــــــلاح

الظّلـــــم عنـــــد الـــــورى حـــــرامٌ وإنّـــــــه عنـــــــدهم مبـــــــاح

وربما هذا الاستغراب يرجع لكون اهل الاندلس اهل سلام ولا يحملوا الشر الامر الذي جعل شاطبة تشذ عن هذه القاعدة ويدخل تصرف اهلها ضمن الغرائب الغير مألوفة.

ويعُد سكان جزيرة شاشين[٥] من اكثر السكان تحليا بالذهب كانت على حد الاندلس وكان وضيعهم وشريفهم يضع الذهب عليه وكان اغلب ملوكهم يتزينون بالذهب ويركبون الذهب على ثيابهم بالخياطة والتطريز، كما انها تحتوي على نوع من انواع الصوف النادر والجميل الحسن، لا يوجد مثل نوعه في البلدان، حتى قالوا ان سبب جودة ذلك الصوف هو ان نسائهم كان يدهن الصوف بشحم الخنزير، فيحسن عملها ويكون لونها أبيض أو مائل الى الفيروزي وانه في غاية الجمال. (القزويني، د.ت، ٥٣٩/١) ان الغريب هو تحلي جميع سكان هذه الجزيرة بالذهب ولا يقتصر التزين على فئة واحدة وربما هذا راجع لموقعها على حدود الاندلس مستفيدة من التجارة، اما بالنسبة للصوف فالغريب كيف عرف اهل هذه الجزيرة في ذلك الزمان الالوان لكي يلونوا الصوف، والاكثر من ذلك غرابة ان الخنزير لديهم من الحيوانات المباح اكلها على عكس ما لدى المسلمين، الامر الذي ثار استغراب الرحالة والجغرافيين.

ومن الغرائب ما ظهر بشنتمرية[٦] هذه في عشر الستين والخمسمائة، وذلك صبي يتواصف المحققون ممن عاين أمره أن سنه خمسة أعوام أو نحوها بلغ مبلغ الرجال وأشعر، وهذا مستفيض عندهم. (الحميري، ١٩٨٩م، ص٣٤٧)، وهذه الحالة اقرب للعجائب كون لم نراها في زماننا ولم نسمع بها من قبل وهي الاقرب للخيال والله تعالى اعلم بذلك.

وكان الامراء المسلمون في الاندلس يبالغون في البذخ ولم يهتموا بضخامة المبالغ التي تصرف على المظاهر الاجتماعية، ومن الغرائب ان اعتماد الرميكية رأت ذات يوم بعض النساء يمشين في الطين وهن رافعات عن سوقهن فاشتهت ذلك فقالت لزوجها"" اشتهي ان افعل انا والجواري

مثل هؤلاء النساء""، فأمر المعتمد بن عباد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد ونشر الطين بالقصر وجعل لها قربا وحبالا من ابر يسم فخرجت هي وجواريها تخوض في ذلك الطين. (المقري، ١٩٠٠م، ١/٤٤٠؛ توفيق، ٢٠١٠م، ص١٤١) ان الغريب كيف لحاكم مسلم يحكم مدينة كأشبيليه يتفرغ لهكذا امور، وهذا ان دل فيدل على البذخ والترف وعدم الاهتمام بمواصلة الفتوح الاسلامية، فضلاً عن ذلك هذا يؤكد مدى تحكم النساء اللواتي هن من اصول غير عربية بالتحكم في رجال الدولة وقرارتهم وتلبية متطلباتهم.

وبقرب الاندلس جزيرة قادس التي كانت تحتوي على ذلك الطلسم المشهور ويقال انه دفع البربر من على جزيرة الاندلس ويقال في حكاية اخرى ان ملك هذه الجزيرة كان من الروم قبل الاسلام، وكانت لديه بنت قمة في الجمال، فتقدم لخطبتها اغلب ملوك تلك المدن رفضت الفتاة جميع من خطبها حيث كانت تضع شرط لمن يريد التقدم لخطبتها الا وهو ""على من يتقدم للزواجي بي ان يكون قادرا على وضع طلسما في جزيرتي يكون هذا الطلسم قادرا على منع البربر من الدخول عليها او يسوق الماء من البر اليها""، فتقدم ملكان الاول عمل على وضع طلسم والثاني عمل على ان يسوق الماء اليها من البر، وبعدها خيرت بمن تتزوج فاختارت السابق منهما اما صاحب الماء فقد عمل بناء محكما وسط البحر ثبته بالحجارة والرصاص بحيث لا يسري اليه ماء البحر شيئاً فتوجه سريانه الى جزيرة قادس ولاتزال اثاره موجودة في البحر الشامي الى الان لكنه مهدم واما صاحب الطلسم فقد عمل على بناء تمثال على هيئة رجل بربري مخلوط حديد بالصفر له لحية ملفوف برداء ووشاح من ذهب، وقد جمع فضلتيه بيده اليسرى منضمة إلى صدره، اما يده اليمنى ممتدة ويحمل بها مفتاح وقفل، قابض بشدة عليه وكانه يشيراً إلى البحر ويقول: لا يوجد عبور وهو واقف على رأس من بناء عال، يبلغ طوله نيف وستون ذراعاً، اما طول الصورة قدر ستة أذرع، وذكر أن البحر الذي في تجاه الصورة ويطلق عليه الابلاية، لم ير هذا البحر ساكناً ابدا ولا تجري فيه اي سفينة، ويقال أن صاحب تمثال الماء سبق صاحب الطلسم فقال صاحب الجزيرة: لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل علينا عمل الطلسم، فلما فرغ الصانع من عمل الطلسم قيل له: قد سبقت فألقى بنفسه من أعلى المكان الذي عليه الطلسم فلقي حتفه ومات، فاخذ لصاحب الجزيرة الماء والطلسم ولا يزال الأمر على حاله حتى في يوم من الايام كان البحر هائجا والجزيرة محفوظة إلى سنة أربعمائة، فسقط المفتاح من يد الصورة، فاخذ إلى ملك مدينة سبتة فوزنه، ووزنه ثلاثة أرطال، فسكن البحر وعبرت السفن فيه، وذكر أيضاً أن الطلسم قد تعرض للهدم في سنة أربعين وخمسمائة، هدموه لعلى أن يجدو تحته شيء من المال، فلم يوجد اي شيء تحته. (القزويني، ٢٠٠٠م، ١/٥٥٠-٥٥١) ان الغريب في هذه الحادثة هو ايمان اهل

تلك الحقبة بالطلاسم وثقتهم الكبيرة بها من ناحية اعتقادهم بقوتها وقدرتها على درء الاخطار عنهم في تلك الفترة من خلال حمايتهم من القوات الخارجية الغازية، فضلا عن كون هذه الحادثة ربما تدل على ان البربر كانوا في تلك الفترة اهل شر واغارات على سكان الجزر المجاورة، فضلا عن ذلك هذه الحادثة تؤكد مدى اهتمام اهل تلك الحقبة في بناء الاصنام والتماثيل وعطائها قدر كبير من الاهمية والمكانة عندهم كما عنوا بشكل كبير بأشكالها الخارجية واضافوا عليها المعادن النفيسة وهذا يعد من الغرائب في زماننا.

شنت زلايه مدينة أو قرية بالأندلس على طريق قلشانة وهي عن يمين الطريق، وناقوسها ملقى في الأرض لا حارس له ولا رقبة عليه، ويزعم أهلها أنه معقود ممنوع من جميع الناس وأن من أخذه لا يمكنه الخروج به من القرية وإن بطن من أخذه تنتفخ ويشتد وجعها حتى يصرفه إلى موضعه، هذا عندهم صحيح لا يشكون فيه. (الحميري، ١٩٨٩م، ص٣٤٧) وهذه الحادثة تدخل ضمن العجائب وهي خارج حدود العقل والمنطق.

وسكان أهل الأندلس لا يلبسون العمامة بل ينضفون شعورهم ويضعون الحنّاء عليه في حال غلب الشيب عليه ، ويتطيلسون فيضعون الطّيلسان على مكان الكتف والكفيين ويطوونه بشكل ظريفا، كما يرتدون الثياب الرفيعة الملونة المصنوعة من الصوف والكتّان ونحو ذلك، ويكون اكثر لباسهم في الشتاء من قماش الجوخ، اما في فصل الصيف فيكون اكثر لبسهم البياض، اما المتعممين منهم فيشكلون نسبه قليلة، وكانت غفار الصوف اغلبها حمراء او خضراء، لكن اليهود كانوا غفائرهم صفراء ليتميزوا بيسر عن بقية السكان وكان يحضر على اليهود التعمم. (ابن فضل الله العميري، ٢٠٠٠م، ٤/٢٣١؛ حتاملة، ٢٠٠٠م، ص١٠٨٣) من خلال هذه الحادثة يتبين لنا مدى اهتمام سكان الاندلس وعنايتهم بالمظهر الخارجي وبشعورهم والبستهم ولبسهم للون الابيض بكثرة على وجه الخصوص في فصل الصيف وربما يعزي ذلك الى الارتفاع الشديد بدرجات الحرارة ومن الغريب في هذا الامر ان اليهود كانوا يختلفون في ملابسهم عن اهل سكان تلك المناطق.

وكان اهل الاندلس اشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وفيهم من لا يكون الا ما يقوته يومه فيطويه صائما ويبتاع صابونا يغسل به ثيابه، ومن باب حرصهم على النظافة استعمالهم للنفط والشموع للانارة بدلا من المشاعل التقليدية التي ينبعث منها دخان كثير تسود ما حولها ولاسيما ايام الشتاء. (المقري، ١٩٠٠م، ١/٢٢٣؛ توفيق، ٢٠١٠م، ص١٥٣– ١٥٤) ومن خلال ما تقدم نلاحظ ان اهل الاندلس كانوا على درجة كبيرة من الحضارة والنظافة وهذا ما

دفع النصارى اخذ هذه العادات من اهل الاندلس، وربما هذا يؤكد مدى اهتمامهم في الصناعة والوقود والملوثات الناتجة عنها عن طريق استخدام النفط بدلا عن المشاعل التقليدية.

وعلى نهر لكه التقى لذريق ملك الأندلس في جموعه من العجم، وطارق بن زياد وانتصر المسلمون على العجم، وكانوا يعرفون كبار العجم وملوكهم بخواتيم الذهب يجدونها في أصابعهم، ويعرفون من دونهم بخواتم الفضة، ويجدون عبيدهم بخواتيم النحاس. (الحميري، ١٩٨٩م، ص٣٣) ومن هذا يتبين لنا القدر الكبير من التبطر والتفاخر بالاموال التي كانت لديهم وهذا ما ادى الى حدوث تمايز طبقي كبير فالملوك كانوا يرتدون الخواتيم الذهب والادنى منهم كانوا يرتدون الفضة اما عبيدهم فكانوا يرتدون النحاس.

كما تشتهر مدينة رندة التي هي احدى مدن الاندلس بالجمال ويتصف سكانها برقّة البشرة والسلوك اللطيف والاخلاق الحسنة والتربية الدينية الصحيحة. (ابن فضل الله العميري، ٢٠٠٠م، ٢٣٧/٤) وهذا يدل على مدى تطبع اهالي هذا المدينة بتعاليم المجتمع الاسلامي.

ويشير لسان الدين ابن الخطيب عند وصوله مع الركب السلطاني الى مدينة غرناطة احدى مدن كورة البيرة واستغرابه من استقبال النساء لهم في جماعات كبيرة واختلاطهن بالرجال للمشاركة في استقبال السلطان فمن ذلك مثلا قوله"" واختلط النساء بالرجال والتقى ارباب الحجاب بربات الحجال فلم تفرق بين السلاح والعيون الملاح ولا بين حمر البنود وحمر الخدود، الا ان الطول يندر فيهن ويبالغن في الزينة والمظاهرة بين المصبغات والتنفيس بالذهبيات والديباجيات واشكال الحلي الاخرى، وهذا يؤكد ان نساء غرناطة اكثر تحرر من نساء العالم الاسلامي في ذلك الوقت. (لسان الدين ابن الخطيب، ٢٠٠٣م، ص١٨، حتاملة، ٢٠٠٠م، ص١٠٨٣)؛ وهذا الامر ما ثار استغراب لسان الدين ابن الخطيب بالرغم من كونه رحال مر بشمال افريقيا وبالجزيرة العربية ولم يشاهد اختلاط الرجال بالنساء الا في بلاد الاندلس.

واشتهرت المرأة الاندلسية بتحررها والاختلاط بطبقات المجتمع اسوة بالرجال، كما كانت تعبر عن مشاعرها وعواطفها فأم الكرم بنت المعتصم صاحب المرية هامت بفتى واخذت تقول فيه شعرا بكل جرأة وتفصح عن مشاعرها، حيث قالت فيه:

يَـــا مَعْشَـــرَ النَّـــاس أَلا فـــاعْجَبوا ممّـــــا جَنَتْـــــه لوعـــــةُ الحـــــبِّ

لـــولاه لـــم ينـــزل ببـــدر الـــدُّجى مـــــن أُققـــــه العُلـــــوِيّ للتُّـــــرْبِ

(صلاح الدين الصفدي، ٢٠٠٠م، ٢٢٠/٩، توفيق، ٢٠١٠م، ص١١٤)

والغريب في ذلك كثرت النساء الشاعرات في الاندلس بالمقارنة مع ما موجود في المغرب ومصر والعراق والشام وحضورهن المجالس الادبية وهذه عادة دخيلة لدى المجتمع الاسلامي، كولادة بنت المستكفي واعتماد الرميكية.

وقد امتازت مدينة بلنسية بقلة الهم، اذ لا تكاد ترى فيها أحداً من جميع الطبقات إلا وهو قليل الهم، فقيراً كان أو غنياً، حيث عمل أكثر تجارها على شراء الراحة لأنفسهم، ولا تكاد تجد فيها من يستطيع على شيء من دنياه إلا وقد اتخذ عند نفسه مغنية وأكثر من ذلك، حيث يتفاخر أهلها بكثرة الأغاني يقولون عند فلان عودين كذا وثلاثة وأربعة وأكثر من ذلك، وقد أخبرت أن مغنية بلغت في بلنسية أكثر من ألف مثقال طيبة، وأما دون الألف فكثيرات. (العذري، ٢٠١٣م، ص١٨؛ مؤنس، ١٩٨٦م، ص١١٤) وهذا يدل على ترف الحياة وكثرة النعم في مدينة بلنسية ويعزى هذا السبب الى استقرار الاوضاع الخارجية قبل الداخلية، وكثرت المغنين في هذه المدينة ربما هو الذي يقف وراء قلة الهم.

وكان أكثر الجند بالأندلس متمركزين وكان للجندي الاندلسي فرس يركبه وعلى وجه الخصوص حَملة السلاح، بالمقارنة مع اغلب جند سكان الاقاليم الاسلامية في المشرق والمغرب يمتلك فرس واحد ويكون الفارس في الأندلس مرتدياً درع محكم، وإن كان ذا همة وقدرة يكون لفرسه درع، واغلب اعتمادهم على الرمح الطويل الغليظ، والترس على عادة النصارى الذين يقاتلونهم، اما الشائع على فرسان البربر فلا يكون المدرع منهم الا ذو الهمة والقدرة ولا يستخدمون في قتالهم الرمح الطويل والغليظ بل يعتمدون في قتالهم على الرماح والسيوف الخفيفة وفي البر المغربي يكون الفارس البربري احسن تصرفا من فارس البر الاندلسي ويكون سبب ذلك ان فارس البر الاندلسي يثقل نفسه وفرسه بالدرع والرمح الثقيل حتى يفقد السيطرة على الحركة السهلة وكلما يطمح اليه هو الثبات، وأن يكون شبيه بالجوشن على فرسه، وفي الغالب يضع الفارس الاندلسي على السرج مخاطيف ينشبها في وسطه حتى لا يسقط إذا طعن، وكون سروج الاندلسيين عالية المؤخر حتى تحافظ عليهم من الطعن، وهي تختلف تمام عن سروج البربر، وركاب الأندلسي طويل، وركاب البربري قصير. (ابن فضل الله العميري، ٢٠٠٠م، ١٨٩/٥ – ١٩٠) والغريب في ذلك ان الجنود الاندلسيين اكثر تحصن وتجهيزاً من المشارقة واثقل حركة وربما هذا راجع لطبيعة التضاريس الصعبة على عكس ما موجود في المغرب والمشرق من ارض منبسطة مفتوحة تسهل حركة الفارس، فضلاً عن كون العرب والبربر خاضوا حروب اكثر من الاندلسيين فلم يعيروا اهتمام للباسهم نتيجتاً لكثرة الحروب.

ومن الغرائب في الاندلس ان هناك جرف مواز بالأندلس، على قرطبة جبل يقال له جلطراء يشرف على قرطبة وجميع متنزهاتها وقصورها، وهو وعر في الشتاء مزلة لا يستمسك عليه قدم، وفيه يقول بعض الظرفاء:

نشبتي في إخاء من ليس يرعى لأخيه الودود حق الإخاء
تشبه الجمر والهواء مطير في جنوب الأجراف من جلطراء

(الحميري، ١٩٨٩م، ص١٥٩)

وفي هذا الجبل جرف منقطع عال جداً تحته هواء بعيد مشرف على جميع بساتين رملة قرطبة يعرف بجرف مواز، ومواز رجل أسود من أهل هذه القرية كان يأتي كل ليلة فيقف على أعلى هذا الجرف فينادي بأعلى صوته"" يا أهل الرملة ثلاث مرات يسمعه كل اهل الرملة عن آخرهم لجهارة صوته"" فإذا نظروا اليه كشف لهم عن دبره ويركع على الأربعة قابضاً (يدية وارجله) على أصل شجرة كبيرة هناك نابتة يتشبث بها من السقوط، فلما كرر هذا الفعل عليهم فوضعوا من قطع عروق تلك الشجرة التي كان يتمسك بها وسوى عليها التراب كحالتها الأولى وأتى مواز بالغد فصاح بهم على عادته وصنع كمعهود صنيعه فتهور من أعلى ذلك الجرف فما وصل إلى الأرض إلا ميتاً فضرب به المثل، حتى قال بعض الشعراء:

وعدتني وعداً وقربته تقريب من يثني بإنجاز
حتى إذا قلت انقضت حاجتي رميت بي من جرف مواز

(الحميري، ١٩٨٩م، ص١٥٩-١٦٠)

وبطليموس أبرياطيش، صاحب التسع وعشرين سنة، وفي عصره تغلب الرومانيون على الأندلس واقاموا بها معارك عدة حتى احترقت مدينة قرطاجنة بالنار، واستمرت النيران فيها لمدة سبعة عشر يوما فهدمت ابنيها واحترقت شوارعها وتغيرت للون الاسود ، وحوّلت أساساتها حتى صار رخام أسوارها غباراً، وذلك إلى تسعمائة سنة من وقت بنيانها، كما تم بيع جميع أهلها رقيقا إلا قليلا من خيارهم وأشرافهم، وكان المتولي لتخريبها اعلى قوّاد رومة. (المقريزي، ١٤١٨هـ، ٢٨٨/١) وهذا دليل على مدى اطماع القوى المجاورة للأندلس من غير العرب والبربر وخاصة الرومان، وهذا الحادثة تبين مدى صلابتهم وقسوتهم بالتعامل مع السكان العزل بمختلف فئاتهم العمرية.

وحصن شنفيرة على أربع مراحل من مدينة مرسية بالأندلس في شرقيها مشهور بالمنعة، وصله اثناء الصلح محمد بن هود[٧] سنة أربع عشرة وستمائة ومعه خمسمائة من أجناد الرجال فغُدر به، لأن أبا سعيد ابن الشيخ أبي حفص الهنتاتي لما طاف على حصون الأندلس يتفقدها في أيام

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦ / العدد ٧

الهدنة نظر إلى هذا المعقل وهو بارز إلى السماء مع وثاقة بنائه فأعجبه وقال: كيف أخذ الروم هذا الحصن من المسلمين؟ فقيل: غدروا به في زمان الصلح، فقال: أما في أجناد المسلمين من يجاريهم بفعلهم فسمعه ابن هود فأسرها في نفسه إلى أن تمت له الحيلة، فطلع في سلم من حبال فذبح السامر الذي يحرس بالليل، ولم يزل يطلع رجاله واحداً بعد واحد إلى أن دخلوا جميعهم في الحصن وفر الروم الذين نجوا من القتل إلى برج مانع، فقال ابن هود: إن أصبح هؤلاء في هذا البرج جاءهم المدد من كل مكان، فالرأي أن نطلق النيران في بابه، فلما رأوا الدخان وأبصروا اشتعال النار، طلبوا الصلح على أن يخرجوا بأنفسهم فكان ذلك، واستولى المسلمون على الحصن، وقام الروم في الليل بأرسال شخصاً دلوه من البرج، فأصبحت الخيل والرجال على الحصن، فردوهم المسلمين فانصرفوا في خجلة وخيبة، ومن هذه الواقعة اشتهر ابن هود عند أهل شرق الأندلس. (المقريزي، ١٤١٨هـ، ٢٨٨/١؛ الحميري، ١٩٨٩م، ص١١٦).

وهذا يدل على مكانة الحصن عند المسلمين لدرجة ان يفتدي احدهم بروحه وماله من اجل الدفاع عنه ولما له في ميزات دفاعية قادرة على حماية المدن، فضلاً عن الغدر كظاهرة اجتماعية شائعة للحصول على المدن والحصون المنيعة عند اعداء المسلمين.

ويذكر في بعض الأخبار أن احد ذرية طوبيل بن يافث بن نوح يدعى اشبان كان أحد ملوك الاشبانيين، وقد خص بملك أكثر الدنيا، وان ظهوره بدء من مدينة اشبيلية[٨] فغلظ أمره وذاع صيته وامتد في كل ناحية سلطانه، فلما ملك مدن الأندلس وطاعت له أقاصي البلاد خرج في السفن من اشبيلية إلى إيليا[٩] فغنمها وهدمها وسيطر عليها وقتل من بها من اليهود حتى بلغ عددهم مائة ألف وسبى مائة ألف وفرق في الأرض مائة ألف، وانتقل رخامها إلى اشبيلية وماردة وباجة. (الحميري، ١٩٨٩م، ص٣٤٨) وهذا يعني ان النصارى على عداء تاريخي ديني مع اليهود لذا تعاون اليهود مع الفتح الاسلامي ضد النصارى كونهم على خلاف والغريب ان الروايات التاريخية تذكر الخلاف الاسلامي النصراني في الاندلس ونادراً ما تذكر ان هناك خلاف يهودي اسلامي.

وقد جاء في بعض الوثائق النصرانية، أن كثيراً من المدجنين(المسلمون الذين بقوا في الثغور والمواقع الاسلامية التي استولوا عليها النصارى) قد لحقهم الاسترقاق فعملوا كعبيد في فلاحة الأرض، وكخدم في بيوت النبلاء والقساوسة وفي الأديرة وفي الفرق العسكرية، كما صدر عن المجالس الكنسية التي عقدت سنة ١٢٥٢م، عدة قرارات ضد المدجنين، فحرمت عليهم ارتداء ملابس ذات لون أبيض أو أخضر، أو استخدام حذاء أبيض، وحرمت عليهم إطالة شعر الرأس حتى لا يتدلى على الجبهة، بينما حرمت عليهم قص اللحى حتى تطول، كما حرمت عليهم

العيش في بيوت نصرانية، أو استخدام نصراني في خدمتهم، أو شراء أراض نصرانية إلا بعد استئذان الكنيسة، وأباحت قتل المدجن إذا اعتدى على امرأة نصرانية، وأباحوا لأهل المرأة عقابها أو حرقها إذا تزوجت أحد المدجنين، وقد آثر المسلمون سكنى الجبال على حياة الذل والمهانة، وخرجوا وكانوا يتعرضون للسلب والنهب من عصابات الإسبان أثناء خروجهم، وأنشئت فرق عسكرية تتولى طرد المسلمين وإجلاءهم عن البلاد بتأثير القسس والرهبان وخرجت جموع النازحين بأعداد كبيرة. (دويدار، ١٩٩٣م، ص١٥ – ١٧؛ البدوي، ٢٠٠٩م، ص٣٩ – ٤٠)، والغريب في ذلك ان المسلمين لم يعاملوا السكان العزل من النصارى بالمعاملة نفسها وهذا يدل على مدى حقد النصارى للمسلمين لدرجة فرضت عليهم الوان الملابس والتحكم في مظهرهم.

ومن الغرائب في مدينة بنبلونة بين جبال شامخة وشعاب غامضة قليلة الخيرات أهلها فقراء جاعة لصوص، وأكثرهم متكلمون بالبشقية لا يفهمون، وخيلهم أصلب الدواب حافراً لخشونة بلادهم، ويسكنون على البحر المحيط في الجوف. (الحميري، ١٩٨٩م، ص١٠٤)، وهذا دليل على اثر البيئة في التحكم بطبائع المجتمع.

ان الجليقيين بلد عجيب ارضها سهلية تغلب عليها الرمال وان اكثر ما يقيتهم الذرة والدخن شرابهم المفضل التفاح او ما يسمى البشكة يأخذ من الدقيق واهل تلك البلد اهل غدر واخلاقهم دنيئة لا يغتسلون ولا يتنظفون الا مرة واحدة في العام واحيانا مرتين يغتسلون بماء بارد اما ثيابهم فلا تغتسل ابد حتى تتقطع عليهم لذلك يدعون ان الوسخ الذي يبنى على اجسادهم والناتج من عرقهم مفيد لأجسادهم وتنعم به ولا تمرض ثيابهم ضيقة جدا ومكشوفة واصحاب باس شديد لا يفرون من الحروب ويرون ان الموت اهون منه. (البكري، ١٩٦٨م، ص٨٠ – ٨١)، ومن خلال هذا الكلام يتبين لنا ان الجليقيين يسكنون اراضي ذات طابع سهلي رملي ذات طبائع سيئة تغلب عليها الغدر والخيانات غير نظيفين ولا يستحمون الامرة في العام لاعتقادهم بان النظافة مفيدة لهم ولأجسادهم لكنهم اقوياء جدا واصحاب باس ولا يفرون مطلقا من الموت.

واهل ترجالة الأغلب عليهم التلصص والخداع، بينما اهل تطيله لا يغلقون أبواب مدينتهم ليلاً ولا نهاراً قد انفردوا بذلك من بين سائر البلاد. (الحميري، ١٩٨٩م، ص١٣٣) ولايختلف اهل ترجالة في صفاتهم السيئة عن الجليقيين على عكس اهل تطيلة الذي غلبت عليهم ميزة عدم اغلاق ابوابهم ليلا ولا نهارا مما ميزهم عن غيرهم.

ويصف لسان الدين الخطيب اهالي مدينة وادي اش عندما زارها حيث استقبله اهلها بالألوية والبنود الحمراء شعار دولة بني الاحمر في شمال شرق غرناطة وهناك يستقبلهم الاهالي استقبالاً رائعاً بملابسهم البيضاء وهو الزي التقليدي لأهل الاندلس عموما منذ ايام الامويين. (لسان الدين

ابن الخطيب، ٢٠٠٣م، ص١٦ – ١٧)، ومن الغرائب ان في المشرق يعبر عن الحزن بالملابس السوداء لكن في الاندلس يعبر عنه بارتداء الملابس البيضاء، وقد اخذو ذلك من بني امية قصداً لمخافة بني العباس في لباسهم للسواد. (ابن بسام، ١٩٧٩م، ٥٠٦/١؛ المقري، ١٩٠٠م، ٣٧٨/١؛ عبد الحسن، ٢٠١٢م، ص١٩٣)، ونلاحظ من خلال هذا النص ان مدينة وادي اش التي زارها لسان الدين ابن الخطيب غلب على سكانها ارتدائهم للون الابيض بكثرة حتى تعمم ذلك على اغلب مدن الاندلس ومن الغريب ان في المشرق كان يعبر عن الحزن بالاسود لكن هذه العادة تختلف في مدن الاندلس حيث كان يعبر عن الحزن باللون الابيض ويرجع سبب ذلك ان هذه العادة اخذت من ايام الامويين خوفا من التشبه بالعباسيين عند ارتدائهم للأسود في فترات الحزن.

ومن مدن الاندلس عجيبة البناء هي مدينة تطيلة ويُعد الملك لوبيان اول من نزل بها من ملوك الاندلس ولها العديد من الاقاليم والحصون ومن العجائب ايضا في مدينة تطيلة ان هناك امرأة من سكان تطيلة كان لها لحية كلحية الرجال وكانت تسفر كما يسفر الرجال وعندما علم القاضي في امرها بعث اليها مجموعة من النسوة للنضر في امرها ولما نضرن اليها وعاينن منظرها اكرهن عليها ذلك واكدن للقاضي بانها امرأة فامر القاضي بان تحلق لحيتها وان تتزين بملابس وزينة النساء ومنع عليها الخروج لاي مكان خارج منزلها من دون محرم. (الحميري، ١٩٨٩م، ص٥١١؛ البكري، ١٩٦٨م، ص٩٠) ربما تُعد هذه الحادثة من العجائب فهل من المعقول ان تولد امرأة بلحية طويلة كلحية الرجال لانقول ان ذلك مستحيل لكن ليس لمستوى ان تصل في طولها لاكثر من شبر.

ومن الغرائب التي جعلت ابن جبير يفكر في هجرة خدمة الامراء سلوك بعض هؤلاء الذي يحيد عن طريق الاستقامة، مثل سلوك والي غرناطة الأمير أبي سعيد عثمان الذي كان مبتلى بشرب الخمر، وحدث لابن جبير مع هذا الوالي حادثة كانت سبباً في هجرته عن الأندلس، اذ كان ابن جبير من أعلام العلماء العارفين بالله، كتب في أول أمره عن السيد أبي سعيد ابن عبد المؤمن صاحب غرناطة، فاستدعاه لأن يكتب عنه كتابا وهو على شرابه، فمد يده إليه بكأس، فأظهر الانقباض، وقال: يا سيدي ما شربتها قط، فقال"" والله لتشربن منها سبعاً، فلما رأى العزيمة شرب سبع اكواس، فملأ له السيد الكأس من دنانير سبع مرات وصبّ ذلك في حجره، فحمله إلى منزله وأضمر أن يجعل كفارة شُربه الحج بتلك الدنانير، ثم رغب إلى السيد، وأعلمه أنه حلف بأيمان لا خروج له عنها أنه يحج في تلك السنة، فأسعفه، وباع ملكاً تزود به، وأنفق تلك الدنانير في سبيل البر. (ابن جبير، ١٤٣٥هـ، ص٩٠) ومن خلال تلك الحادثة التي حدثت مع ابن جبير تبين لنا

ان اغلب الحكام يستخدم سلطته على الضعفاء ومن الطرق التي تؤذيهم فمثلا ابن جبير كان متدين وعالما بكتاب الله لكن الحاكم اجبره على احتساء سبع اكواب من الخمر على الرغم من رفض ابن جبير لكن حكم القوي على الضعيف وما باليد حيلة ابن جبير جعل كفارة ذلك الذنب الحج الى بيت الله بنقود ذلك الملك وسال الله ان يغفر له فعلته .

الخاتمة

بعد ان تناولنا مفهوم الغرائب والعجائب وانواعها في الجانب الاجتماعي، وما فيه من عادات وتقاليد تخالف المألوف، وما فيها من عدم الحيادية والخيال والبعد عن المنطق، وتوصلت الدراسة الى جملة من النتائج منها:-

١- بعض الرحالة والجغرافيون قاموا برحلاتهم دون ارادتهم نتيجة وقوف دوافع سياسية خلفها كرحلة لسان الدين بن الخطيب من غرناطة للمغرب، والبعض الاخر لغايات علمية كرحلة ابي بكر بن العربي صاحب كتاب (قانون التأويل) والذي رحل لغرض اخذ العلم والاتصال بالشيوخ، وبعضها لغايات اقتصادية كرحلة ابن فضلان الذي توجه الى اقليم البلغار الذي يكمن في اقليم الفولجا، اما الرحلة الدينية والشخصية فهما متشابهان وفي الاغلب تكون لمكة المكرمة او المدينة المنورة.

٢- تمثلت غرائب الجانب الاجتماعي بعادات وتقاليد اهل الاندلس من مسلمين ونصارى ويهود، وملابسها وتزينهم وتزاوجهم وطقوسهم من غناء وجواري، وخصائصهم من كرم وشجاعة وكذب وتلصص واطعمتهم وشرابهم.

٣- بعض الغرائب والعجائب لا تستند على دليل علمي ومنطقي وعقلاني، وبالرغم اننا لانقف بالضد من عظمة وقدرة الله عز وجل العجيبة على خلق اي كائن او فعل اي شيء بالطريق التي يريدها، وهذا البعد عن العقلانية في بعض العجائب والغرائب ربما راجع لعدم حيادية وموضوعية بعض الرحالة والجغرافيين، كون المصادر الاخرى لم تذكرها، وهذا يقودنا للقول ان هؤلاء الرحالة كان يختلقون هذه الغرائب والعجائب من عقولهم وخيالهم.

٤- للغرائب والعجائب التي ذكرها الرحالة والجغرافيين دور في نقل الموروث الحضاري للأمم السابقة، والتي من خلال تم التعرف على اسماء المدن ومواقعها وملوكها وبنائها وعاداتها وتقاليدها ودياناتها، وتم الاعتماد على مؤلفات الرحالة والجغرافيين في تعزيز المراجع الحديثة.

٥- هناك تكرار في ذكر بعض الغرائب والعجائب، وهذا ما وجدناه في تحفة الالباب ونخبة الاعجاب والمعرب عن بعض عجائب المغرب وبشكل كبير دون معرفة الغايات.

الهوامش

[١]– امير المسلمين السلطان ابو يعقوب يوسف بن تاشفين اللمتوني البربري الملثم، ويعرف ايضا بأمير المرابطين، وهو الذي بنى مراكش وصيرها دار مُلكه، واستولى على البلاد من تلمسان الى طرف الدنيا الغربي فاختط مراكش في سنة ٤٦٥، واشترى اراضيها بماله الذي خرج به من صحراء السودان، وكثرت جيوشه وخافته الملوك وكان بربرياً قحاً، وثارت الافرنج في الاندلس فعبر بجيوشه ينجد الاسلام فطحن العدو ثم اعجبته الاندلس فاستولى عليها واخذ ابن عباد وسجنه واساء العشرة، مات في اول سنة خمس مائة ولهُ بضع وثمانون سنة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٤/ ٢٨٨.

[٢]– قرطبة: وهي مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها وكانت سريرا لملكها وقصبتها وبها كانت ملوك بني أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع، وبينها وبين البحر خمسة أيام، قال ابن حوقل التاجر الموصلي وأعظم مدينة بالأندلس قرطبة وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة، ويقال: إنها كأحد جانبي بغداد وإن لم تكن كذلك فهي قريبة منها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٣٢٤.

[٣]– اعتماد الرميكية جارية المعتمد بن عباد وكانت اشدهن امتلاكاً له واحتكاماً به التي اشتراها من رميك ابن حجاج، وإليها زمامه وفي سبيلها أرخى عنانه ومن اسمها اشتق فتسمى بالمعتمد وتزوجها فيما بعد ابن عباد. الباجوري، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ١/٥٠٣.

[٤]– عبدالرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ابو المطرف المستظهر بِاللَّه اخو ابي الوليد محمد بن هشام المهدي بويع له بالخلافة بقرطبة في رمضان سنة اربع عشرة واربعمائة بعد ذهاب دولة بني حمود وانقراضها من قرطبة وهو ابن ثلاث او اثنين وعشرين سنة ثم ثار عليه ابن عمه المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد في طائفة من أراذل العوام فقتل المستظهر لثلاث بقين من ذي القعدة من السنة فكانت خلافته سبعة واربعين يوماً. ابن الأبار، الحُلة السيراء، ٢/١٥.

[٥]– جزيرة توازي حد الأندلس، طولها مسيرة عشرين يوماً، وهي كثيرة الخيرات آهلة كثيرة المواشي جداً؛ القزويني، اثار البلاد، ١/٥٣٩.

[٦]– شنتمرية: مدينة في الأندلس من مدن اكشونبة، وهي أول الحصون التي تعد لبنبلونة، وهي أتقن حصون بنبلونة بنياناً وأعلاها سموكاً، مبتناة على نهر أرغون على مسافة ثلاثة أميال منه. الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٧.

[٧]– محمد بن هود: هو عبدالله محمد بن يوسف بن هود الجذامي، احد ابناء بني هود ملوك سرقسطة زمن ملوك الطوائف، لقب امير المسلمين والمتوكل على الله وسيف الدولة، وهو اول من ثار على الموحدين في الاندلس، ودعاء للخليفة العباسي المستنصر في بغداد بعد مبايعته، ويسميه الاسبان ذافادولا دامت دولته في الاندلس عشر سنين(٦٢٥-٦٣٥هـ/١٢٢٨-١٢٣٨م). لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة، ٢/١٢٨-١٣٢.

[٨]– اشبيلة: مدينة كبيرة عظيمة وليس بالأندلس اليوم أعظم منها تسمى حمص أيضا، وقريبة من البحر ويطل عليها جبل الشرف وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد، ولمقامهم بها خربت قرطبة، وعملها متصل بعمل لبلة وهي غربي قرطبة بينهما ثلاثون فرسخا، وكانت قديما، فيما يزعم بعضهم، قاعدة ملك الروم وبها كان كرسيهم الأعظم وأما الآن فهو بطليطلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/١٩٥.

[٩]– ايليا: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وحكى الحفصي: فيه القصر وفيه لغة ثالثة، حذف الياء الأولى فيقال: إلياء بسكون اللام والمد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٩٣/١.

المصادر والمراجع

١.القران الكريم، سورة ص، الآية (٥).

٢.القران الكريم، سورة ق، الآية(٢).

٣.القران الكريم، سورة هود، الآية(72).

٤.القران الكرين، سورة المائدة، الآية (٣١).

٥.ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: ٦٥٨هـ/١٢٨٠م)، الحُلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، ط٢ (القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

٦.ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت:٦٠٦هـ/١٩٧٩م) ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية (بيروت ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٧.ابن بسام، الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت:٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) ، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، دار الثقافة (بيروت، ١٩٧٩م).

٨.ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الاندلسي، (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)، رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك، تح: رشيد العفاقي، مركز الدراسات والابحاث واحياء التراث الرابطة المحمدية للعلماء (المغرب، ١٤٣٥هـ).

٩.ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي المولي أبو القاسم، (ت: ٣٦٧هـ/١٩٧٨م)، صور الأرض، دار صادر، أفست ليدن (بيروت، ١٩٣٨م).

١٠.ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين،(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٦م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي(أبو ظبي، (١٤٢٣هـ).

١١.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنارى الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، ط٣ (بيروت، ١٤١٤هـ).

١٢.ابو مسحل الاعرابي، عبدالوهاب بن حريش الاعرابي ابو محمد، (ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م)، النوادر، تح: عزة حسين، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

١٣.احمد، رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمين، دار البيان العربي (جدة ،2007م)

١٤.الادريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسن الطالبي ،(ت٥٦٠هـ/١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب (بيروت ،١٤٠٩هـ).

١٥.الباجوري، عبد الله بن عفيفي، (ت: ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، مكتبة الثقافة، ط٢ (المدينة المنورة / المملكة العربية السعودية، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢ م).

١٦.البدوي، امنة سليمان، شعر النازحين من الاندلس الى مصر والشام في القرن السابع الهجري بين التأثر والتأثير، الاهلية للنشر والتوزيع(بيروت، ٢٠٠٩م).

١٧.البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، جغرافية الاندلس واوروبا، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٦٨).
١٨.تودوروف، تزفيتان، مدخل الى الادب العجائبي، تح: الصديق بوعلام، مر: محمد بوعلام، دار شرقيات للنشر والتوزيع (القاهرة ، ١٩٨٠م).
١٩.توفيق، عمر ابراهيم، صورة المجتمع الاندلسي في القرن الخامس للهجرة، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٠ م).
٢٠.الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، (ت: ٢٥٥هـ/٨٦٩م)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال (بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٢١م).
٢١.الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت: ٨١٦هـ /١٤١٤م)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الفضيلة (مصر، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).
٢٢.الحاكم النيسابوري، ابن البيع أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، (ت:٤٥٠هـ/١٠١٤)، معرفة علوم الحديث، تح: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
٢٣.حتامله، محمد عبده، الاندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة، مطابع الدستور التجارية (الاردن ، ٢٠٠٠م).
٢٤.الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: أحسان عباس، مؤسسة نار للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠م).
٢٥.دويدار، حسين يوسف، المسلمون المدجنون في الاندلس، مطبعة الحسين الاسلامية(مصر ، ١٩٩٣م).
٢٦.الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز،(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء، تح: محي الدين العمروي ، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٧م).
٢٧.الراغب الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف،(ت:٥٠٢هـ/١١٠٩م)، المفردات في غريب القران، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية (دمشق – بيروت ،١٤١٢هـ).
٢٨.الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، (ت: ٧٩٠هـ/١٣٨٨م)، الاعتصام : تح: محمد بن عبد الرحمن الشقير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع (الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
٢٩.صلاح الدين الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث(بيروت ، ٢٠٠٠م).
٣٠.الطوكي، محمد عويد غليم، العجائب والغرائب في كتب الرحلات الاندلسية من القرن الخامس الى القرن السابع الهجري دراسة نقدية، تموز – ديموزي للطباعة والنشر (دمشق ، ١٤٤٥هـ).
٣١.العذري، احمد بن عمر بن انس المعروف بابن الدلائي ، (ت: ٤٧٨هـ /١٠٨٥م)، نصوص عن الاندلس من كتاب(ترصيع الاخبار وتنويع الاثار، والبستان في غرائب البلدان، والمسالك الى جميع الممالك)، تح: عبدالعزيز الاهواني، (منشورات معهد الدراسات الاسلامية في مدريد، ٢٠١٣م).
٣٢.عمر، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب (بيروت، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م).

٣٣.غاوي، ياسمين، العجائبية في رواية وادي الجن لمبروك دريدي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير بسكرة (الجزائر ، ٢٠٢١م).
٣٤.القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت، د.ت).
٣٥.القزويني، زكريا بن محمد بن محمود الكوفي (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٤م)، عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات، تح: علي صراط الحق، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت ،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
٣٦.لسان الدين ابن الخطيب، لسان الدين حمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي، (ت:٧٧٦هـ/١٣٤٧م)، خطرة الطيف، تح: احمد مختار العبادي، دار السويدي للنشر والتوزيع (الامارات، ٢٠٠٣م).
٣٧.المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت: ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، ١٩٠٠م).
٣٨.المقري، نفح الطيب، ٣٧٨/١؛ عبد الحسن، ثريا محمود، ازياء المجتمع الاندلسي من سنة ٩٢هـ – ٦٢٥هـ، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٢، العدد(١٠٢).
٣٩.المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٨هـ).
٤٠.مؤنس، حسين، تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الاندلس، مكتبة مدبولي، ط٢ (مصر، ١٩٨٦م).
٤١.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار الصادر، ط٢ (بيروت، ١٩٩٥م).

Sources and references

1.The Holy Quran, Surah Sad, Verse (٥).
2.The Holy Quran, Surah Q, Verse (2).
3.The Holy Quran, Surah Hud, Verse (72).
4.The Holy Quran, Surah Al-Ma'idah, Verse (31).
5.Ibn Al-Abbar, Muhammad ibn Abdullah ibn Abi Bakr Al-Quda'i Al-Balansi (d. 658 AH/1280 AD), Al-Hillah Al-Sira', ed. Husayn Mu'nis, Dar Al-Ma'arif, 2nd ed. (Cairo, 1405 AH/1985 AD).
6.Ibn Al-Athir, Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd Al-Karim Al-Shaybani Al-Jazari (d. 606 AH/1979 AD), Al-Nihaya Fi Gharib Al-Hadith Wa Al-Athar, ed. Tahir Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Maktaba Al-Ilmiyyah (Beirut, 1399 AH/1979 AD).
7.Ibn Bassam, Al-Hasan Ali ibn Bassam Al-Shantrini (d. 542 AH/1147 CE), The Treasure in the Virtues of the People of the Peninsula, ed. Ihsan Abbas, Dar Al-Thaqafa (Beirut, 1979 CE).
8.Ibn Jubayr, Abu Al-Husayn Muhammad ibn Ahmad ibn Jubayr Al-Andalusi (d. 614 AH/1217 CE), The Epistle of the Consideration of the Ascetic in Mentioning the

Noble Traces and Rituals, ed. Rashid Al-Afaqi, Center for Studies, Research, and Heritage Revival, Mohammedia League of Scholars (Morocco, 1435 AH).
9.Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal Al-Baghdadi Al-Mawla Abu Al-Qasim (d. 367 AH/1978 CE), Images of the Earth, Dar Sadir, Avesta Leiden (Beirut, 1938 CE).
10. Ibn Fadlallah al-Umari, Ahmad ibn Yahya ibn Fadlallah al-Qurashi al-Adawi al-Umari Shihab al-Din (d. 749 AH/1346 CE), Paths of Sight in the Kingdoms of the Cities, Cultural Foundation (Abu Dhabi, 1423 AH).
11.Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Manzur al-Anari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH/1311 CE), Lisan al-Arab, Dar Sadir, 3rd ed. (Beirut, 1414 AH).
12.Abu Mishhal al-A'rabi, Abd al-Wahhab ibn Harish al-A'rabi Abu Muhammad (d. 230 AH/845 CE), Anecdotes, ed. Izzat Husayn, Publications of the Arabic Language Academy (Damascus, 1380 AH/1960 CE).
13.Ahmad, Ramadan Ahmad, The Journey and Muslim Travelers, Dar al-Bayan al-Arabi (Jeddah, 2007 CE).
14.Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hasan al-Talibi (d. 560 AH/1165 CE), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Alam al-Kutub (Beirut, 1409 AH).
15.Al-Bajuri, Abdullah ibn Afifi (d. 1364 AH/1944 CE), Arab Women in Pre-Islamic and Islamic Times, Maktaba al-Thaqafa, 2nd ed. (Madinah, Saudi Arabia, 1350 AH/1932 CE).
16.Al-Badawi, Amna Sulaiman, The Poetry of Migrants from Andalusia to Egypt and the Levant in the Seventh Century AH: Between Influence and Influence, Al-Ahliya for Publishing and Distribution (Beirut, 2009 CE).
17.Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah ibn Abd al-Aziz ibn Muhammad (d. 487 AH/1094 CE), The Geography of Andalusia and Europe, ed. Abd al-Rahman Ali al-Hajji, Dar al-Irshad for Printing and Publishing (Beirut, 1968).
18.Todorov, Tzvetan, Introduction to Marvelous Literature, ed. Siddiq Boualem, ed. Muhammad Boualem, Dar Sharqiyat For Publishing and Distribution (Cairo, 1980).
19.Tawfiq, Omar Ibrahim, The Image of Andalusian Society in the Fifth Century AH, Dar Ghaida for Publishing and Distribution (Amman, 2010).
20.Al-Jahiz, Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani by Allegiance, Al-Laythi, Abu Uthman, known as Al-Jahiz, (d. 255 AH/869 CE), Al-Bayan wa al-Tabyin, Dar and Library of Al-Hilal (Beirut, 1423 AH/2021 CE).
21.Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif, (d. 816 AH/1414 CE), Al-Ta'rifat, edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher Dar Al-Fadhila (Egypt, 1403 AH/1983 CE).
22.Al-Hakim al-Naysaburi, Ibn al-Bay' Abu Abdullah al-Hakim Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamduyah ibn Nu'aym ibn al-Hakam al-Dhabi al-Tahmani al-Naysaburi, (d. 450 AH/1014 CE), Knowledge of the Sciences of Hadith Translated by: Sayyid Mu'azzam Husayn, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd ed. (Beirut, 1397 AH/1977 CE).
23.Hatamleh, Muhammad Abduh, Andalusia: History, Civilization, and the Tribulation: A Comprehensive Study, Al-Dustour Commercial Press (Jordan, 2000 CE).
24.Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abd al-Mun'im al-Himyari (d. 900 AH/1495 CE), Al-Rawd al-Mu'tar fi Khabar al-Aqtar (The Fragrant

Garden in the News of the Countries), translated by: Ihsan Abbas, Nar Foundation for Culture, 2nd ed. (Beirut, 1980 CE).
25.Dawidar, Hussein Youssef, The Domesticated Muslims in Andalusia, Al-Husayn Islamic Press (Egypt, 1993 CE).
26.Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH/1347 CE), Biographies of the Noble Figures, translated by: Muhyi al-Din al-Amrawi, Dar al-Fikr (Beirut, 1997 CE).
27.Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad Al-Ma'ruf (d. 502 AH/1109 CE), Al-Mufradat fi Gharib al-Quran (trans. Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya (Damascus - Beirut, 1412 AH).
28.Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa ibn Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati (d. 1388 AH/790 CE), Al-I'tisam (trans. Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Shaqir), Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution (Riyadh, 1429 AH/2008 CE).
29.Salah al-Din al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. 764 AH/1362 CE), Al-Wafi bi al-Wafiyat (trans. Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya al-Turath (Beirut, 2000 CE).
30.Al-Tawki, Muhammad Uwaid Ghulaym, The Marvels and Curiosities of Andalusian Travel Books from the Fifth to the Seventh Century AH: A Critical Study), July - Demozy for Printing and Publishing (Damascus, 1445 AH).
31.Al-Azri, Ahmad ibn Umar ibn Anas, known as Ibn al-Dala'i (d. 478 AH/1085 AD), Texts on Andalusia from the book (Tarsi' al-Akhbar wa-Tawwi' al-Athar, al-Bustan fi Gharayeb al-Buldan wa al-Masalik ila Jami' al-Mamalik), ed. Abd al-Aziz al-Ahwani (Publications of the Institute of Islamic Studies in Madrid, 2013).
32.Omar, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid, Dictionary of Contemporary Arabic, Alam al-Kutub (Beirut, 1429 AH/2008 AD).
33.Ghawi, Yasmine, The Marvelous in the Novel Wadi al-Jinn by Lambrouk Dridi, Master's Thesis (unpublished), Faculty of Arts and Languages, University of Mohamed Khedir Biskra (Algeria, 2021 AD).
34.Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud (d. 682 AH/1283 AH), Athar al-Bilad wa-Akhbar al-Ibad, Dar Sadir (Beirut, n.d.).
35. Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad ibn Mahmud al-Kufi (d. 682 AH/1284 CE), The Wonders of Creation and Animals and the Oddities of Existence, trans. Ali Sirat al-Haqq, Al-A'lami Foundation for Publications (Beirut, 1421 AH-2000 CE).
36.Lisan al-Din Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Hamad ibn Abdullah ibn Sa'id al-Salmani al-Lushi al-Garnati al-Andalusi (d. 776 AH/1347 CE), Khatrat al-Tayf, trans. Ahmad Mukhtar al-Abbadi, Al-Suwaidi Publishing and Distribution House (UAE, 2003 CE).
37. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Maqri al-Tilimsani (d. 1041 AH / 1631 AD), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib wa-Dhikr wa-Muzir Lisan al-Din ibn al-Khatib, ed. Ihsan Abbas, Dar Sadir (Beirut, 1900 AD).
38.Al-Maqri, Nafh al-Tayyib, 1/378; Abdul-Hasan, Thuraya Mahmoud, Andalusian Society Fashions from 92 AH to 625 AH, Journal of the College of Arts, University of Baghdad, 2012, Issue (102).
39.Al-Maqrizi, Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir, Abu al-Abbas al-Husayni al-Ubaydi, Taqi al-Din al-Maqrizi (d. 845 AH / 1441 AD), Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah (Beirut, 1418 AH).
40.Mu'nis, Hussein, History of Geography and Geographers in Andalusia, Madbouly Library, 2nd ed. (Egypt, (1986 AD).
41.Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH/1229 AD), Dictionary of Countries, Dar al-Sadir, 2nd ed. (Beirut, 1995 AD).